

مفهوم النص والتناص في النقد المعاصر

The concept of text and intertextuality in contemporary criticism

د/ بوخلدة مونية عتيق*

كلية الآداب واللغات والفنون- جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس (الجزائر)

boukhouldam@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2020-11-24

تاريخ القبول: 2021-03-08

تاريخ النشر: 2021/05/26

ملخص:

ما دام موضوع التناص هو موضوع النص، وهو ضرب من مظاهر إنتاجية النص، فإننا سنعمد بداءة إلى تناول تعريفات مدققة للنص حتى لا نخلط بين المفاهيم العامة للعمل الأدبي والنص والإبداع الأدبي، حيث أننا نرى هذه المصطلحات قد عهدناها في النقد الحديث على شكل مفهومات متساوية، لكن الأمر غير ذلك، لأن كل مفهوم يعني شيئاً، ضف على ذلك أن كل مصطلح له خصوصيته وأصله الذي أنجر منه.

كلمات مفتاحية: النص، التناص، المفهوم، الخطاب، التداخلات.

Abstract :

As long as the theme of intertextuality is the subject of the text, and it is a form of productivity of the text, we will start with careful definitions of the text so as not to confuse the general concepts of literary work, text and literary creativity, as we see these terms that we have used in modern criticism as equal concepts. But the problem is not that, because each concept means something, each term has its own specificity and origin from which it is derived .

Keywords: intertextuality, the text, definitions, modern criticism, discours.

مقدمة:

إن مصطلح العمل الأدبي هو اصطلاح استعمله "أصحاب الإتجاه الواقعي للذين يعينان عندهم أن الأديب - شأنه شأن الرسام و النحات و الممثل، يصور أو يعكس الواقع، بعملية التصوير أو الانعكاس. يكون الأديب قد قام بتقديم عمل أو شغل مما يجعل هذا يتحول إلى نشاط أو إنتاج أدبي، أي أن مصطلحا "العمل الأدبي والإنتاج" منوطان هنا بالخدمة أو المهمة التي يؤديها النص الأدبي"¹، كذلك لو حفرنا وراء هذا المصطلح لوجدنا أن الأرضية مؤسسية على أساس الفلسفة المادية، ذلك أن أصحاب هذه النظرية يميلون إلى الوضعية المادية،

* -المؤلف المرسل

وإلى كل ما هو موجود وملمس، ولا يسلمون بالخلق ولا بالروح والنص هو ذم طبيعة خلقية، لأنه مجسد من أفكار مصوغة في شكل ألفاظ.

أما مصطلح الإبداع الأدبي فنجدّه غالبا عند أصحاب الاتجاه الجمالي "والذي استخلصوه من الخاصية الإبداعية *Caractere de creativité*، التي ينفرد بها النص الأدبي عن غيره من النصوص الثقافية غير الأدبية"².

وهذا المصطلح جاء على وزن إفعال، هذه الصيغة تدل بدورها على الخلق النابع من الذات العارفة ومن صميم أعماق المبدع، الذي عانى من تراكمية المنتج اللفظي ليخرج في كتلة مصنعة على شكل إبداع - وهذا ما يسمى الخلق الفني - (و إن لمصطلح الخلق عندنا - حيثيات "قدسية" ترتفع به إلى اقتدار الإلهي، و تجعله (فعلا) إلهيا قائما بين الكاف والنون، ذلك أن الخلق إيجاد من العدم، على غير مثال، قد حاول بعض فلاسفة الإسلام تفسيره، و قد عجبوا كيف يخاطب الله عز وجل الشيء الذي يريد خلقه بـ "له" في قوله: ﴿أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۝٨٢﴾ [سورة يس: 82]. وهو غير موجود البتة، فكيف تسنى له مخاطبته وهو لم يخلق بعد؟

لذلك قالوا: لله أمور يبيدها و لا يبتديها، وكأنه خلق الأشياء قبلا، ثم هي تظهر في عالم الناس بـ "كن" تبعا³.

ومهما يكن من تفسير، فإن فعل الخلق يكتسب قدسيته من الإبداع على غير شاكلة، ولا منوال، ولا وجود فهو اقتدار تتجلى فيه منتهى القدرة وقياسا عليها درج الناس، من مختلف الشعوب على الإلحاف الجديد البار الذي يحدث في النفس دهشة اللقاء مع الغريب المتفرد بـ "الخلق" و "الإبداع" وما إضافة "الفني" إلا نعتا يلفظ من الفعل الإنساني، ويجرده من قدسيته الفعل قبل الخالق، ويكون إلحاق النعت "الفني" عندما نشهد ميلاد الأثر الذي بإمكانه تحطّي الزمن دون أن تذوي نظارته، ويحف مائه وكأنه قد اكتسب سمة الخلود والبقاء رغم التحول المستمر في الأشياء⁴.

أما النص فله تعريفات متعددة" تشرح مفهوم النص *Texte* بصفة عامة، وأخرى تبرز الخواص النوعية المائلة في بعض أنماطه المتعينة، خاصة الأدبية، لكننا لا نصل إلى تحديد واضح قاطع بمجرد إيراد التعريف، بل علينا أن نبني مفهوم النص من جملة مقارنات التي قدمت له في البحوث البنيوية والابستمولوجية الحديثة، دون الاكتفاء بالتحديدات اللغوية المباشرة، لأنها تقتصر على مراعاة مستوى واحد للخطاب هو السطح اللغوي بكيونته الدلالية"⁵.

1-1- مفهوم النص عند "بارت":

يطرح رولات بارت مفهوم النص كبديل لمفهوم القديم السائد عن العمل الأدبي، وهو هنا لا يستبدل كلمة بأخرى، ولكنه وفقا لجدلية الإحلال والإزاحة - التي أشرت إليها من قبل - يستبدل مفهومها بآخر، دون أن يطرح المفهوم المستبدل خارج الساحة كلية، لأن البديل في عالم النقد الجديد لا يستغني عن المستبدل به، ولكنه

يحتاج إليه ويتفاعل معه باستمرار، إذ يعيد الجديد تعريف القديم ويمكننا من رؤيته في ضوء جديد، ثم ما يلبث هذا القديم الذي أعيدت رؤيته أن يكشف لنا عن بعض ما في الجديد من أبعاد خفية وهكذا⁶.

وقد تبلور هذا المفهوم للنص عند "بارت" في بحث كتبه عام 1971م بعنوان "من العمل إلى النص"، وقدم فيه نظرية مركزة عن طبيعة النص من مفهوم تفكيكي *déconstruire* في الدرجة الأولى، يمكن إنجازها في النقاط التالية⁷:

- 1- في مقابل العمل الأدبي المتمثل في شيء محدد نقترح مقولة النص التي لا تتمتع إلا بوجود منهجي فحسب، ونشير إلى النشاط، وإلى الإنتاج، وبهذا لا يصبح النص مجرباً، كشيء يمكن تمييزه خارجياً، وإنما كإنتاج متقاطع، يخلق عملاً أو عدة أعمال أدبية.
 - 2- النص قوة متحركة، تتجاوز جميع الأجناس والدرجات المتعارف عليها، لتصبح واقعا نقيضا يقاوم الحدود وقواعد المعقول والمفهوم.
 - 3- يمارس النص التأجيل الدائم واختلاف الدلالة، لأنه تأخير دائم، فهو مبني مثل اللغة، لكنه ليس متمركزاً ولا مغلقاً، إنه لا نهائي، لا يحيل إلى فكرة معصومة، بل إلى لعبة متنوعة ومخلوعة.
 - 4- إن النص وهو يتكون من مقولة متضمنة، وإشارات و أصداء للغات أخرى وثقافات عديدة تكتمل فيه خارطة التعدد الدلالي، وهو لا يجيب عن الحقيقة، وإنما يتبدد إزاءها.
 - 5- إن موضع المؤلف يتمثل في مجرد الاحتكاك بالنص، فهو لا يحيل إلى مبدأ النص ولا إلى نهايته، بل إلى غيبة الأب، مما يسمح مفهوم الانتهاء.
 - 6- النص مفتوح يتجه القارئ في عملية مشاركة، لا مجرد استهلاك، هذه المشاركة لا تتضمن قطيعة بين البنية والقراءة، وإنما تعني إدماجها في عملية دلالية واحدة لممارسة القراءة إسهاماً في التأليف.
 - 7- يتصل النص بنوع من لذة المشكلة للجنس، فهو واقعة غزلية⁸.
- فالنص إذن - من خلال تحديدات بارت - مجال منهجي لا يعرف النهايات ولا تحده التقسيمات ولا يخضع لسلطة التسلسلات الهرمية. فهو إشارة مفتوحة على عدد لا نهائي من المعاني والدلالات لأنه بناء بلا إطار ولا مركز يتميز بالحركية والفاعلية المستمرة، وينطوي على التعددية المعنى الذي يمكن أن تقتنصه شبكة التفسيرات لأن له طبيعة انفجارية⁹.

1-2- العلاقة بين النص والإبداع:

يميز المنظرون المعاصرون بين النص والإبداع، فنجد رولان بارت يقرر بأن الإبداع هو شيء كامل يستطيع مثلاً أن يتبوأ حيزاً مادياً (كالتخاذ مكان ما في رفوف مكتبة). وكل ما نستطيع أن نقول عن النص أنه موجود أو غير موجود، في هذا الإبداع أو ذاك، ذلك بأن الإبداع يمكن الإمساك به باليد، على حين أن النص يمسك به عبر فن القول. إن الإبداع مرتبط بالكتاب في مختلف مظاهره: من مقدار حجمه، إلى الظروف التاريخية والاجتماعية التي أفضت إنتاجه، على حين أن النص يكون مرتبطاً أساساً بنصيته. فما هو إلا مظهر قولي في شكله وطريقته

وإنتاجيته وعطائيته، فالنص من هذا المنظور لا يوجد إلا عبر فن القول. فكأنه العمل بالقول ومعالجته، وإنتاجه في مراحل مختلفة¹⁰.

ولا شك أن هذه جميعا مضيئة وشائقة، ولكنها لا تهتم كثيرا بحقيقة أن النص لا يوجد في عالم مليء بالنصوص فحسب ولكنه يعيش في عالم فيه موجودات أخرى. أيضا لها آليات وحركياتها المختلفة. إنه يوجد - كما يقول إدوار سعيد - في العالم، و بالتالي فهو دنيوي، وهذه الزاوية في التعامل مع النص وفي دراسته تكشف لنا عن جوانب هامة في علاقاته بالعالم وبالنصوص الأخرى معا، كما أنها تدفعنا إلى المزيد من التأمل في طبيعة النص الخاصة، ليس باعتباره تحولا من صورة قديمة هي صورة العمل الأدبي، ولكن باعتباره كتابة لها بنيتها الخاصة وأنساقها وعلاقاتها الداخلية المتفاعلة.

1-3- مفهوم النص عند يوري لوتمان:

"إذا كان بارت ينطلق في مفهومه للنص من التغيير الذي أحدثه دي سوسير في دروسه في علم اللغة العام عن اللغة وعن بنيتها التحتية الفاعلة، فإن لوتمان ينطلق هو الآخر من هذه التغييرات وخاصة من تقسيم دي سوسير الذي يفرق بين اللغة *Language* و الكلام *Parole* كما ينطلق أيضا من التغييرات الناجمة عن إعادة طرح ميخائيل باختين للكثير من قضايا اللغة الهامة و لكثير من مسلماتها في دراسته الهامة عن الماركسية، وفلسفة اللغة ليقدم لنا دراسته ضافية عن علاقة الفن باللغة باعتباره نظاما إشاريا ضمن نظام اللغة الإشاري العام، وعن مشكلات المعنى في النص الأدبي وعن مفهوم النص باعتباره نسقا ونظاما، وعن المبادئ التي تحكم النص الأدبي والتي تشكل غيرها علاقات محاورة السياقية والترادفية"¹¹.

ويرى لوتمان أنه من الصعب أن تحدد مفهوما للنص الأدبي، فهو لا يلجأ إلى أسلوب بارت السهل في وضع المفهوم الجديد إزاء مفهوم العمل الأدبي القديم وضده في محاولة التعريف بالاختلاف أو بالتناقض والتنافر، كما لا يلجأ إلى أسلوب التعريف بالاستبعاد أو النفي، ولكنه يحاول شأنه على امتداد كتابه الهام بأكمله أن يستعمل أسلوب التوصيف العلمي الذي يكشف عن جوهر من خلال تناوله للعرض والظاهرة. كما أنه يرفض بداءة أن يعرف النص باللجوء إلى مفهوم تكامله الداخلي أو استقلاليته أو بإقامة المعارضة بين النص، كشكل من الأشكال، الوجود الواقعي والأفكار والمفاهيم، ولكنه يحاول أن يعرف من خلال علاقاته باللغة من ناحية والأنساق غير النصية من ناحية أخرى"¹².

1-4- مفهوم النص عند جوليا كريستيفا:

هناك تعريفات متعددة أخرى تشرح مفهوم النص *Texte* بصفة عامة، وأخرى تبرز الخواص النوعية الماثلة في بعض الأنماط المتعينة، وخاصة الأدبية، لكننا لا نصل إلى تحديد واضح قاطع بمجرد التعريف، بل علينا أن نبنى مفهوم النص من جملة المقاربات التي قدمها لهم في البحوث البنيوية والسيمولوجية الحديثة، دون الاكتفاء بالتحديدات اللغوية المباشرة، لأنها تقتصر على مراعاة مستوى واحد للخطاب، وهو السطح اللغوي بكيئونه الدلالية، ومن هنا فإن تعريف جوليا كريستيفا - على تشابهه - قد ظفر باهتمام خاص، لأنه يطعن في كفاية

النظر إلى هذا السطح ويبرز ما في النص من شبكات متعاقبة، فهي ترى أن النص أكثر من مجرد خطاب أو قول، إذ أنه موضوع لعديد من الممارسات السيميولوجية التي يعتد بها على أساس أنها ظاهرة غير لغوية، بمعنى أنها مكونة بفضل اللغة، لكنها غير قابلة للانحصار في مقولتها¹³.

وكذا تعتبر جوليا كريستيفا النص بأنه إنتاجية مطموسة يتم استبدالها بصورة تعكسها شاشة تغطي مضاعفا "للأصل" الحقيقي أو بسماع خطاب يكون ثانويا بالنسبة للواقع، وقابلا للإعجاب والتفكير والحكم فقط كبديل مشيد في هذا المستوى من معقولية "الأدب"، كخطاب استبدالي يتموضع تلقي استهلاك النص وما يتطلبه من احتمالية¹⁴. وبهذه الطريقة فإن النص عند جوليا كريستيفا جهاز عبر لغوي، يعيد توزيع نظام اللغة، يكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية، مشيرا إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها لذلك إنما هو عملية إنتاجية مما يعني أمرين:

- 1- علاقته باللغة التي يتموقع فيها تصبح من قبيل إعادة توزيع (عن طريق التفكيك وإعادة البناء)، مما يجعله صالحا لأن يعالج بمقولات منطقية ورياضية أكثر من صلاحيات المقولات اللغوية الصرفة له.
 - 2- يمثل النص عملية استبدال من نصوص أخرى، أي عملية تناص *Inter textualité* ففي فضاء النص تتقاطع أقوال عديدة، مأخوذة من نصوص أخرى، مما يجعل بعضها يقوم بتجسيد البعض الآخر ونقضه¹⁵.
- وهي ترى كذلك أن النص يحفر في سطح الكلام خطأ عموديا يبحث فيه عن نماذج هذا التدليل وهي نماذج لا تحكيها اللغة التمثيلية والتواصلية حتى وإن كانت تشير إليها ويبلغ النص هذا الخطأ العمودي بفعل صنع الدال.

وهي تعني بالتدليل، هذا العمل المتعلق بالتمايز والتنضيد والمجابهة الذي يحدث داخل اللغة ويضع المتكلمة سلسلة دالة تواصلية ومبنية نحويا وسيكون التدليل إذا هو هذا التوليد الذي يمكننا أن ندركه يشكل مزدوج: توليد هذا الأنا الذي يجعل نفسه في موقع تقديم التدليل¹⁶.

1-5- مفهوم النص عند ميخائيل باختين:

تعتبر دراسة ميخائيل باختين للنص بصفة عامة، بدراسة من النوع الفلسفي، فيجعل من النص (الشفهي أو المكتوب) كمعطى أولي لهذه الأنظمة التالية (الواقع، الألسنية، فقه اللغة، الأدب) كافة وبشكل أعم لكل الفكر الفلسفي الألسني الذي يتضمن أفكار الديني والفلسفي من منابعه، يمثل حقيقة مباشرة (للفكر والشعور) وهي الحقيقة الوحيدة القادرة على الإحاطة بهذه الأنظمة وبهذا الفكر، وحيث لا وجود للنص، لا وجود أبدا لفكر ولا لموضوع دراسته¹⁷.

ثم يذهب ميخائيل باختين في شرح معنى النص، فيحلله تحليلًا فلسفيا محض، فيخرج به إلى الدائرة الابدستمولوجية فيقصد بالنص أنه نص منطوق في عملية التبادل الشفوي (في سلسلة النصوص) في حقل معين، أو أنه جوهر فرد نوعي يحدث تعليلا (في النهاية) في جميع النصوص معين، إنه ترابط المعنى (في الحدود التي يحقق فيها ذاته من خلال النص المنطوق)¹⁸.

ويرى ميخائيل باختين أن لكل نص موضوعا، والمؤلف (يتكلم أو يكتب) أشكال ومظاهر وأشباه مظاهر تجسيد عمل الكاتب ويمكن أن نستخلص منها، بشكل كامل دراسة في الألسنية أو تحليل النص، يؤخذ كنموذج (نموذج في التحليل، والقياس في المنطق والجملة في القواعد والإبدال في الألسنة، ... إلخ)¹⁹.

ثم نجد ميخائيل يحدد النص بعاملين بحيث يجعلان منه نصا منطوقا، النية (العزم) وتنفيذ هذه النية، ويتفاعلان بشكل ديناميكي، وينعكس صراعهما على النص، من خلال عملية تجاذب طويلة، ينتج عنها حسب فرويد هفوة شفوية أو كتابية، أو تعديل في النية وهي في طريقها إلى التنفيذ، أو عدم إنجاز النية الصوتية يضاف إلى ذلك مشكلة الموضوع الثاني الذي يعيد (لغرض أو لآخر، بما في ذلك غرض التحليل) إنتاج النص (للآخر) ويشكل منه النص - الإطار (نصا للتفسير أو التقديم أو إعادة التكوين إلخ ...) ²⁰.

1-6- مفهوم النص عند محمد مفتاح:

نجد محمد مفتاح في كتابه المفاهيم نحو تأويل واقعي، يقترح مفاهيم تدريجية لمفهوم النص²¹، فيرى أن هذا المفهوم يعود إلى الأصول اللاتينية، لأن معنى النص *Textus* في هذه الثقافة هو النسيج بما تعنيه هذه الكلمة في المجال المادي، وقد نتج عنها اشتقاقات لا تخرج عن هذا المعنى الأصلي، ثم نقل هذا المعنى إلى نسيج النص، ثم اعتبر النص نسيجا من الكلمات، وإن العلاقة لبينة في هذا النقل، فإذا كان النسيج المادي يتكون من السدى و اللحمة و المنوال، فإن النص يتكون من الحروف والكلمات المجموعة بالكتابة.

وهو يرى أن في مفهوم النص غايات أخرى أضيفت إلى التماسك والاتساق والانسجام، وهذه الغايات هي تثبيت المعلومات وتجزير السنن وترسيخ السلوك، لهذا صار النص أساسا في المعاملات القانونية والممارسات الدينية والأدبية والتعليمية وتنوع النص إلى نصوص ذات نصيات مميزة، فصار يقال النص القانوني والنص الديني والنص الأدبي والنص العلمي والنص التعليمي.

يرى محمد مفتاح في هذا العنصر أن الكلام شبه بالجسم البشري، ويقول في ذلك أن هذا شيء طبيعي مادام الجسم البشري مناط الحياة والصياغة، وخصوصا جسد المرأة ومن تم داع تشبيهه "المعاني كالجواري"، وتشبيهه القصيدة بجسد بشري في أحسن تقويم لأن مثلها مثل خلق الإنسان "في اتصال بعض أعضائه ببعض، فمتى انفصل واحد عن الآخر وبيانه في صحة التركيب غادر بالجسم عاهة تتخون محاسنه و تخفى معالم جماله"²².

ويقول محمد مفتاح في ذلك: "إذا كان الكلام حياكة وصياغة وجسدا، فإنه ماء أيضا، وهكذا يجد القارئ وصف الكلام لكثرة الماء وبالعدوبة ولم يختصر النقاد والبلاغيون العرب بتشبيه الكلام بالماء، وإنما تعدوا ذلك فجعلوا من الماء وحركاته مصطلحات بلاغية ونقدية مثل الانسجام والاطراد"²³.

ومن هذا كله نخلص إلى فكرة مؤداها أن محمد مفتاح قد توصل إلى التفصيل الكامل والشرح الشافي لمصطلح النص بحيث تعرض له من جميع جوانبه، ثم نجده يضع خلاصة عامة لكل هذه المفاهيم ويصل بدوره إلى مفهوم عام لمصطلح بحيث يرى أن النص على الحقيقة يطلق على ما هو مكتوب. أما الكون والطبيعة والأحلام

والأيقونات فهي نصوص على الاستعارة، ومقياس النص على الحقيقة هو الكتابة التي يتولد عنها تواضع العلاقات بين المكونات المعجمية والنحوية والدلالية والتداولية في زمان ومكان معينين.

ويطلق على هذا التواضع التلاحم والاتساق والانسجام، ومن خلال هذا نجد أنه يخالف تماما ما جاء به ميخائيل باختين في تعريفه للنص.

محمد مفتاح يرى أن الكتابة هي التي تحقق النص في وجوديته الفعلية، وفي الحين نجد الآخر يحصره في الشفهي والمنطوق ويضمه إلى عالمه الفلسفي، فهو لا يراه انعكاسا ذاتيا لعالم موضوعي فقط وإنما يزيد على ذلك على أنه "انعكاس الانعكاس ومن خلال انعكاس الآخر يمكن الوصول إلى المنعكس"²⁴.

فبعد أن ألمنا بالمفاهيم العامة للنص وأظهرنا الفروق الجوهرية بين النص والمصطلحات الأخرى الموافقة له، آن لنا أن نغادر إلى الموضوع الثاني والذي هو جزء لا يتجزأ عن النص لأنه سبيل إلى وجوديته، لذلك يرى أنور مرتحي "أن مصطلح التناس لا يمكن أن يفهم إذا في تعارضه وتناسه مع مصطلح النص"²⁵. ونفس الشيء يحدث لمصطلح التناس، فترى له من الاحتدام في مفاهيم المصطلحات الموافق له ما رأيناه في مفهوم السرقات في الكتب القديمة.

2- التناس:

قد ظهر مصطلح التناس للمرة الأولى على يد الباحث باختين وقد استعملته جوليا كريستيفا في عدة أبحاث لها، كتبت بين 1966 و 1967 وصدرت في مجلتي *Telquel* و *Critique* وأعيد كتابها سيميوتيك ونص الرواية وفي مقدمة كتاب "ديستويوفيسكي" لباختين.

وأثار مصطلح التناس اهتماما كبير في الأوساط الغربية ذلك أن الإجراءات التي تضمنها بدت كتعويض منهجي لنظرية التأثير التي قامت عليها، أساسا الأبحاث في الأدب المقارن.

أدى عدم دقة هذا المصطلح إلى تعميمات مختلفة تراوحت بين اكتشاف التناس، داخل النص الواحد نظرا لتحولات التي تحدث في المضمون وبين التأثيرات القديمة التي ظهرت في أشكال جديدة (ذلك في دراسة الشواهد مثلا).

يساعدنا تأكيد مالروا على أن الإنتاج الفني ليس وليد رؤية الفنان ولدته محصلة النصوص الأخرى على توضيح ظاهرة التناس التي تستدعى بالفعل سيميائيات (أو خطابات) مستقلة تتواصل داخلها سياقات البناء، إعادة الإنتاج وتحويل النماذج.²⁶

وقد انتشر مفهوم التناس بين المؤولين و المبدعين؛ فالمؤولون يوظفونه في تفكيك الكتابة، وسبر أغوارها والكشف عن معانيها وإبداءاتها ودلالاتها، والكتاب يشغلونه لإبداع النصوص.²⁷

ولعلي لا أخطئ إن قلت أن التناس لا يتعدى اعتباره كوسيلة لفهم النصوص ومعرفة أصولها وتراكيبها الأصلية من أجل ذلك ليس حقيق على المبدعين في اتخاذ كوسيلة في بناء الحدث الإبداعي لأن النص سابق على النقد وليس العكس.

وهذا ما رآه محمد مفتاح في قوله أن "توظيف التناس وتشغيله قد اعتراها كثير من التحريف والتحويل، وسوء الفهم فقد غفل كثير من المؤلفين عن شروط إمكان انبثاقه، فاعتقدوا أنه هو الحديث عن المصادر، أو أنه هو السرقات، وقد صير كثير من المبدعين كتاباتهم، كشكولات من الاقتباسات والتضمينات والإشارات واهية الصلة، فيما بينها، ومن اللغات المختلفة لغو صحيحة مقعرة، ولغة عامية مبتذلة ومن أقوال صوفية إلى أغنية شعبية...، وهكذا صارت المؤلفات المعاصرة على شاكلة مؤلفات الأدب القديمة"²⁸.

ثم يعقب محمد مفتاح على أن هذا الشطط ناتج عن "عدم إدراك ظروف نشأة المفهوم وأبعاده الفلسفية والفكرية، فالمفهوم نشأ في ظروف اعتراضية: الاعتراض على المؤسسات السياسية والثقافية والعلوم الرائجة وكانت شعارات المرحلة هي القطيعة والإبدال والفوضى والعماء...، والتناس هو من زمرة هذه المفاهيم الثورية.

وبهذا نظر إليه باعتباره نصوصا جديدة تنفي مضامين النصوص السابقة، وتؤسس مضامين جديدة خاصة بما يستخلصها مؤول بقراءة إبداعية مستكشفة غير قائمة على استقراء واستنباط"²⁹.

وقد رصد "مارك أنجيو" استعمال مصطلح التناس في الخطاب النقدي الجديد، ونبه إلى ملامح التناس في نقد باختين وإن لم يستعمل كلمة "تناس" ولا أي كلمة تقابله بالروسية "تداخل السياقات"، "التداخل السيميائي"، "التداخل السيولفطي"³⁰.

والمصطلح الذي يستعمله باختين لدلالة على العلاقة بين أي تعبير والتعبيرات الأخرى، هو مصطلح الحوارية *Dialogisme*³¹.

ويقول فخري صالح وهو يترجم عن تزفيتان تودوروف "بأن هذا المصطلح المفتاحي *Keyterm*، كما يمكن للمرء أن يتوقع مثقل بتعددية مركبة في المعنى، لذا فضلت أن أفعل ما فعلته سابقا عندما ترجمت مصطلح ما وراء اللغة *Metaliquities* إلى عبر اللغة *Translinaryties*.

وهكذا سوف أستعمل لتأدية معنى أكثر شمولاً، مصطلح التناس *Intertextuality* الذي استخدمته جوليا كريستيفا في تقديمها لباختين، مدخرا مصطلح الحوارية لأمثلة خاصة ومحددة من التناس مثل تبادل الاستجابات بين شكلين أو لفهم باختين للهوية الشخصية للإنسان"³².

ونجد جوليا كريستيفا تارة تستعمل التداخل النصي والتصحفية وتارة تستعمل مصطلح التناس؛ فمصطلح التصحفية *Paragrammatisme*³³ قد توخته جوليا من عند دراسات دي سوسير في معالجة مشكل تقاطع وتفسخ عدة خطابات دخيلة في اللغة الشعرية والتي تم تسجيلها في تصحيفات *Anagrammes*. وقد استطاعت جوليا كريستيفا من خلال مصطلح التصحيف *Paragramme* الذي استعمله سوسير بناء خاصية جوهرية لاشتغال اللغة عينتها باسم *Paragrammatisme* أي امتصاص نصوص (معاني) متعددة داخل الرسالة الشعرية التي تقدم نفسها من جهة أخرى باعتبارها موجهة من طرف معنى معين.

فقد استعملت هذا المصطلح في دراستها لأشعار لوتريامون وجعلت هذه الأخيرة كمثال وجيه على القضاء المتداخل نصيا باعتباره مجالا لولادة الشعر أو الأمثال للتصحفية الأساسية للمدلول الشعري.

أما مصطلح "السيوسيو-لفظي" فقد أتخذته جوليا موقفا للتناص، فتقول: "إن كل نص هو عبارة عن لوحة فسيفسائية من الاقتباسات وكل نص هو تشرب وتحويل لنصوص أخرى"³⁴.

أما مصطلح التناص يندرج في إشكالية الإنتاجية التي تتبلور "كعمل النص" ولا تعرف إلا بإدماج كلمة أخرى هي هيمنة تركيبة تجمع لتنظيم نصي معطى بالتعبير المتضمن فيه أو الذي يحيل إليه، و هذا يكون التناص هو التقاطع داخل نص لتعبير مأخوذ من نصوص أخرى³⁵.

وليس كما جاء به مارك أنجيو على حسب ما أورده عنه نور الدين السد³⁶ بأن التناص نقل لتعبيرات سابقة أو متزامنة. أما "العمل التناصي" عند كريستيفا فهو اقتطاع وتحويل، إنه يولد هذه الظواهر التي تنتمي إلى بداهة الكلام انتمائها انتقاء، تسميها كريستيفا بالاستناد إلى "باختين" "بالحوارية" و"الصوت التعدد" *Polyphonic-Dialogisme*.

والتناص عند ميخائيل باختين ينتسب إلى الخطاب *Discourse* ولا ينتسب إلى اللغة، و لذا فإنه يقع ضمن مجال اختصاص علم عبر اللغة *Translinguistics* ولا يخص علم اللغويات³⁷.

وهو يرى كذلك "ليس بالضرورة كل العلاقات بين التعبيرات التناصية *intertextual* إذ ينبغي استبعاد العلاقات المنطقية من دائرة الحوارية (على سبيل المثال: النفي، الاستنتاج، إلخ) فهذه العلاقات بذاتها لا تتضمن تناصا (على الرغم من أن التناص قد يوثق إلى هذه العلاقات) وهذا الشيء صحيح فيما يتعلق بالعلاقات الشكلية أو اللغوية بالمعنى الضيق للكلمة (الإحالة النحوية *Anaphora*، التوازي *Parallelism* ... إلخ)³⁸. وهو يورد مصطلحا آخر غير "الحوارية"؛ "الضمصومية" و أورد هذا المصطلح على أساس انه يرى خلف كل نص نظام اللغة وما يتطابق معه، داخل النص، وهو كل ما قابل للتكرار ولإعادة الإنتاج، وكل ما يمكن أن يعطى خارج النص³⁹.

أما بارت فهو يرى أن كل نص يتناص، أي يتفاعل مع غيره من النصوص، وينتمي إلى مجال تناصي لا يجب الخلط بينه وبين الأصول أو المصادر التي ينحدر منها هذا النص، ذلك لأن البحث عن مصادر التي ينطلق منها النص والمؤثرات الفاعلة فيه يهدف إلى إشباع خرافة الأبوة والتعرف على الأسلاف، فالأصول التي ينبثق نص ما أصول مجهولة ولا يمكن استعادتها - على افتراض أننا بإزاء النص جدير بهذا الاسم - ومع ذلك فقد سبق قراءتها على أساس أن القراءة عملية معقدة - تكشف في بعض مراحلها أنك قرأت أشياء لم تطلع عليها من قبل - إن اقتباسات النص من هذه القراءات جميعا اقتباسات لا يمكن تحديدها أو إرجاعها إلى أصولها أو تأطيرها في علامات تنصيص⁴⁰.

وتجد كذلك جيرار جينيت⁴¹، يورد مصطلحا جديدا فيسميه *Architext* أي الموروث الصنفي، معنى ذلك أننا عند قراءتنا للقصيدة شعرية نجدها تحتوي عددا من النصوص الأخرى من المورث المعرفي.

ثم إن أنور مرتجي يستعين في تحديد مفهوم التناص، بآراء النقاد المعاصرين، أمثال جيرار جينيت، وميشال أريفي، وميشال ريفاتير، وميخائيل باختين، وجوليا كريستيفا وسواهم، ولا يكتفي بعرض هؤلاء النقاد بل يحاول أن

يؤصل مقولاتهم في التناس، ويوضحها ويناقشها كما وجدناه يرصد جملة من المصطلحات التي راجت في الخطاب النقدي الحديث، وتحمل دلالات قريبة من مفهوم التناس، كمفهوم الإنتاجية *productivité* عند كريستيفا الذي يهدف إلى تجاوز التصور المحدود للنص، فالنص ليس منتوجا *Produit* للعمل، إنما هو مجال ومسرح الإنتاجية حيث يوجد المنتج والمستهلك (المرسِل والمتلقي)، إن النص يشتغل على اللغة، يقوم بتكسيبها وهدمها كلغة تعبيرية، وذلك عن طريق المتكلم الذي لم يعد مستقلا عن الموضوع وإنما "صار يمكن من طرف الدال"⁴².

فغليب سولرس *Ph-sollers* يعرف التناس بقوله: "كل نص يقع في مفترق طرق نصوص عدة فيكون في آن واحد إعادة قراءة لها واحتدادا وتكثيفا ونقلا وتعميقا"⁴³، وقد إقترح "جيني" إعادة تعريف التناس، في العبارات التالية: "عمل وتمثيل عدة نصوص يقوم بها نص مركزي يحتفظ بزيادة المعنى" وقد إستفاد "عمر أوكان" من هذا التعريف وأعاد صياغته كما يلي: "إن التناس هو أن يجعل نصوصا عديدة تلتقي في نص واحد دون أن تتدمر أو ترفض والتناس ليس سرقة، وإنما هو قراءة جديدة، أي كتابة ثانية ليس لها نفس المعنى الأول، ومن هنا كان التناس صورة تضمن للنص وضعاً ليس الاستنتاج، وإنما الإنتاجية"⁴⁴.

ويضيف "مارك أبجينوا" إلى توضيح مسار هذا المصطلح في الخطاب النقدي الجديد، أن كلمة "تناس" تشذ عن أي إجماع غير أن هذه التغييرات في التعريف لا تحرمها من وظائفها النقدية ويحاول تحديد هذه الوظائف كما يلي:

- 1/ فكرة النص كقابلية تناسية.
 - 2/ إن النص باعتباره تناسا، أصبح مادة إبستمية *Epistimique* من الاستيمولوجيا متعلقة بالمعرفة.
 - 3/ إن فكرة التناس ترفض انغلاق النص.
 - 4/ إن فرضية الحقل التناسي "*Champ textuel*" سمحت بالحد من عملية تقليص الممارسة الرمزية "البركسيس" ومن الحكم التعسفي المنطلق "بنية تحتية" اقتصادية مزعومة.
 - 5/ تستخدم كلمة "التناس" من الناحية الدلالية مصدرا لنحت وابتكار العديد من المصطلحات التي يصعب العثور على مصدرها مثل "إطار القراءة" عند ميشال زرافا ونحو التعريف عند فيرون وكذا إعادة تشغيل النظري للصيغ مثل "مقطع"، "كولاج"، "مونتاج-تركيب" و"التحويل أو القلب"⁴⁵.
- بدأ اهتمام النقد الحديث بمفهوم التناس نظرا إلى أهميته في تحليل الخطاب الأدبي، وباعتباره مفهوما يقول بتداخل النصوص وتناسلها فيما بينها، بمعنى أنه ليس هناك نص لا يعتمد على نص آخر، أو مجموعة من النصوص، فالنص المنجز ليس إلا تجميعا لنصوص سابقة، يعيد تشكيلها من منظوره ليقدم نصه الجديد وانطلاقا مما سبق توصل أغلب النقاد العرب الذين أدمجوا هذا المفهوم، في تحليل النصوص إلى استخراج نصوص سابقة من النصوص المدروسة، فهذا محمد مفتاح نجده يتوسع في دراسة التناس في كتابه "دينامية النص" "تنظيرا وإنجازا" تحت موضوع الحوارية في النص الشعري فيجعلها على قسمين:

1- الحوار الخارجي:

ويقصد به حوار النص مع النصوص الخارجية التي ليست من صميمه ما يقع بينه وبينها من علاقات تعضيد أو علاقات تنافر، وهذا ما ركز عليه جل الباحثين فدعوا العلاقات التعضيدية المحاكاة الجدية، وأسموا العلاقات التنافرية المحاكاة الساخرة.

أما القسم الثاني هو:

2- الحوار الداخلي⁴⁶:

على أن النماذج الثلاثة، النص المركزي والإحالة والتورية تؤول كلها إلى حوار النص الجديد مع نصوص ليست من صميم بنيته، وإنما هي أجنبية عليه ولكنه يستثمرها لصالحه وهناك حوار لا يقل عن الأول أهمية وهو ما يمكن أن ندعوه بالحوار الداخلي.

ثم نجد محمد مفتاح يشرح كلا من المصطلحات التالية: الإحالة و التورية.

1/ **الإحالة:** يقول فيها محمد مفتاح: إذا كان الحوار بشكله السابق يعطينا موضوعه، فإن هذا النوع من الحوار يبنى موضوعه من قبل المحلل، ذلك أن الشاعر لا يريد أن يفصل وإنما يحيل بتكثيف إلى قصة أو حدث المشهور أو قولة المأثورة ...

2/ **التورية:** فأما التورية فيقول فيها: " إن هذا الميكانيزم الذي يحكم الإحالة هو الذي يحكم التورية" ثم نجد محمد مفتاح في كتابه الآخر يستعمل مصطلح التناسل لكن بشكل تطبيقي وذلك في قصيدة لابن عبدون الرائية، فيحدد ظاهرة التناسل فيها وفق ثلاث بنى وهي⁴⁷:

- بنية التوتر - الدهر الغرار - بنية الاستسلام - الدهر العادل - الدهر الجائر.

أما في كتابه الثالث نجده قد رأى رؤية أخرى غير التي رآها في الكتابين السابقين - تحليل الخطاب ودينامية النص - بحيث يقفز من مصطلح الحوارية إلى مصطلح التناسل فيجعله الحقيقة الجمالية، ويقول في ذلك: "لعل هذه الحقيقة جماع كل أصناف الحقيقة لأنها مكتشفة بالشعر ومودعة فيه، لأن الشعر تعبير عن جوهر الكون والطبيعة والتاريخ والإنسان والحقيقة التي تكمن في الشعر هي نموذج للحقائق الأخرى لأنها حقيقة تعبر عن تمام الإنسانية وكما لها وعن كامل اندماجها في شرطها الإنساني"⁴⁸.

وتارة أخرى نجده يدرج مصطلح ضمن عنوان التعالقات ثم يجعل له درجات في نسبة التعالق التي تحدث في النصوص.

2-1- درجات التناسل⁴⁹:

التطابق: تعني المطابقة في اللغة، الموافقة والمساواة والتطابق: الاتفاق. واستنادا إلى المعنى اللغوي نقول اصطلاحيا: أن تساوي نصوص في الخصائص البنيوية وفي النتائج الوظيفية نسيمه تطابقا، وإذا أخذ بهذا المعنى القوي للتطابق فإنه لا يتحقق إلا في النصوص المستنسخة، ومع ذلك فإن محمد مفتاح قد تبني هذا المفهوم معتبرا إياه نواة تتولد منه مفاهيم أخرى.

التفاعل: إن أي نص مهما كان هو نتيجة تفاعل مع نصوص أخرى تنتمي إلى آفاق مختلفة تكون درجة وجودها بحسب نوع النص المنقولة إليه، وأهداف الكاتب ومقاصده، فالنص الديني قد يحتوي على قرآن وأحاديث وآثار... والنص الأدبي قد يشمل على أمثال وحكم ونصوص أولية وثانوية من نوعه وقد يكون النص مقتبسا في كل أجناس وأنواع وأصناف الثقافة العربية الإسلامية.

التداخل: يقصد به مفتاح أن نصوصا متعددة دخل وداخل بعضهما بعض وتداخل بعضهما في بعض في قضاء نصي عام، ولكن الدخول والمداخلة والتداخل لم تحقق الامتزاج أو التفاعل بينها. ولكنها تبقى دخيلة تحتل حيزا من النص المركزي، وإن شبيها إلى نفسه، ومع ذلك فإن دخولها ومداخلتها وتداخلها تجعل بينها شركا ومشاركة وتشاركا مما يوجد صلات معينة بينها.

التحادي: وإذا لم توجد صلات وعلائق بين تلك النصوص، فإن وجود بعضهما إلى جانب بعض يصير مجرد اتحاد، أي مجاورة وموازة في فضاء مع محافظة كل نص على هويته ووظيفته.

التباعد: على أن هذا التحادي الشكلي والمعنوي والفضائي يتحول في بعض الأحيان إلى تباعد شكلي ومعنوي وفضائي، وتباين ذلك أنه من الممكن تحادي النص الحديثي والنص القرآني أو النص الكلامي والنص الفلسفي...

التقاصي: ويمكن اعتبار هذا التباعد نوعا أوليا من التقاصي، إذ تقوم على التقابلات التالية: النصوص الدينية، النصوص السخفية والفاجرة، النصوص الحكمية، النصوص الحمقية، على أن هذا التقاصي يبلغ مداه في نقض القرآن الكريم لما ورد في بعض الكتب السماوية، وفي أشعار النقائص وفي بعض كتب العقائد والكلام والسياسة والفلسفة.

فدراسة التناس تقوم على تفكيك النص وتحليل معانيه، وتحديد علاقته بغيره من النصوص التي يمثلها النص المدرس، وقام بتحويلها في بنيته النصية.

ف نجد الباحث سعيد يقطين يضمن جهود "جيرار جينت" في بحثه معتبرا جهوده في التناس مرتكزات ينطلق منها لانجاز تصوره الخاص عن "التفاعل النصي" ويحدد مفهوم "التعالى النصي"، كما عرفه جينيت بأنه "كل ما يجعل نصا يتعالق مع نصوص أخرى بشكل مباشر أو ضمني" ويشير من خلال هذا التعريف إلى خمسة أنماط من المتعاليات النصية وهي⁵⁰:

أ- التناس : وهو يحمل معنى التناس كما حددته كريستيفا، وهو خاص عند جنيت، بحضور نص في آخر عن طريق الاستشهاد والسرقعة وما شابه ذلك.

وإني آخذ على سعيد يقطين هذه الجملة الأخيرة، لأن التناس ليس سرقة أولا، وثانيا لم تحدده كريستيفا في هذين الشكليين "الإستشهاد" و"السرقعة"، وإنما أدرجته في إشكالية الإنتاجية النصية التي تتبلور كعمل نص.

ب- المناصة.

ت- المبتانص.

ث- النص اللاحق.

ج- معمارية النص *L'archiutexte* و يسميها جيرار جنيت بالمووروث الصنفي.

ولم يكتف الباحث سعيد يقطين بعرض آراء من سبقوه في دراسته ظاهرة التناص، والإشارة إلى وجودهم في إنتاج المصطلح وتحديد المفاهيم، بل نراه يسعى إلى إقامة تصور خاص به وإن كان لا يستغني فيه عن جهود سابقه، وأهم ما قام به هو محاولة اقتراح مصطلح "التفاعل النصي" بدل التناص لأنه يرى أن هذا المصطلح أعم من التناص، ويفضل هذا المصطلح على "التعاليات النصية" التي هي مقابل *Transtextualité* عند "جنيت" لدلالاتها الإيحائية البعيدة⁵¹.

الهوامش:

- ¹ - نظرية الأدب في النقد التأثري العربي المعاصر نظرية التعبير الجزء الأول-ديوان المطبوعات الجامعية - الدكتور شايف عكاشة - ت ط - 1992 ص 05.
- ² - المرجع نفسه ص 05.
- ³ - فلسفة القراءة و إشكاليات المعنى قراءة في بنية التفكيك عند عبد المالك مرتاض لمنسي حبيب مخطوط جامعة س ب 1999 ص 154.
- ⁴ - المرجع نفسه.
- ⁵ - بلاغة الخطاب و علم النص - دكتور صلاح فضل - العدد 164/ أ ب 1992، الكويت، ص 227.
- ⁶ - عيون المقالات - العدد الثاني الذات و الآخر - سنة 1981، ص 82.
- ⁷ - بلاغة الخطاب و علم النص - الدكتور صلاح فضل، ص 230.
- ⁸ - المرجع نفسه، ص 231.
- ⁹ - عيون المقالات - العدد الثاني الذات و الآخر، ص 86.
- ¹⁰ - مجلة الموقف الأدبي (العدد 201) - كانون الثاني 1985 في نظرية النص الأدبي - عبد المالك مرتاض - ص 52.
- ¹¹ - مجلة عيون المقالات الذات و الآخر - مواجهة التناص التفاعلية النصوص العدد الثاني سنة 1986، ص 86.
- ¹² - المرجع نفسه ص 87.
- ¹³ - بلاغة الخطاب و علم النص - الدكتور صلاح فضل، ص 227.
- ¹⁴ - علم النص - جوليا كريستيفا، ترجمة فريد الزاهي مراجعة عبد الجليل ناظم دار توبقال للنشر - الطبعة الأولى 1991، ص 64.
- ¹⁵ - بلاغة الخطاب و علم النص - الدكتور صلاح فضل، ص 228.
- ¹⁶ - الإتجاهات السيميولوجية المعاصرة - مرسيلود آسكال - سلسلة البحث السيميائي - ترجمته حميد الحمداني - محمد العمري عبد الرحمان طنكولي محمد الوالي - مبارك حنول - افريقيا الشرق دار البيضاء 1987.
- ¹⁷ - مجلة الفكر العربي المعاصر - لبنان - يصدر عن مركز الانتقاء القومي محمد أركون ترجمة محمد علي مقلد - ح. ط ص 40.
- ¹⁸ - المرجع نفسه، ص 41.
- ¹⁹ - المرجع نفسه، ص 40.
- ²⁰ - مجلة الفكر العربي المعاصر - لبنان - يصدر عن مركز الانتقاء القومي محمد أركون ترجمة محمد علي مقلد - ح. ط ص 41.
- ²¹ - المفاهيم معالم - نحو تأويل واقعي لمحمد مفتاح - المركز الثقافي ص 16 ص 17 - الرباط 21 شوال 1418 - 19-02-1998.
- ²² - المرجع نفسه، ص 25.

- 23 - المرجع نفسه ص 26.
- 24 - مجلة الفكر العربي المعاصر، ص 45.
- 25 - سيميائية النص لأنور مرتجي ط 1 إفريقيا الشرق الدار البيضاء 1987 المغرب ص 42.
- 26 - رشيد بن مالك - قاموس مصطلحات التحليل السيميائي لنصوص عربي - لإنجليزية - فرنسي - دار الحكمة 2000 ص 93/92.
- 27 - المفاهيم معالم نحو تأويل واقعي، ص 41.
- 28 - المصدر نفسه، ص 41.
- 29 - المفاهيم معالم نحو تأويل واقعي، ص 41.
- 30 - الأسلوبية و تحليل الخطاب - الدكتور نور الدين السد - الجزء الثاني دار الهومة ص 96.
- 31 - مجلة تعني يشؤون الأدب في العالم - Foreign culture السنة التمهية العدد الرابع - 1988 تصدرها وزارة الثقافة و الاعلام دار الشؤون الثقافية العامة، ص 4.
- 32 - المرجع نفسه، ص 4.
- 33 - علم النص ، جوليا كريستيفا دار توبقال للنشر - الطبعة الأولى 1991.
- 34 - اصول النقد الجديد - مارك أنجيو - مفهوم التناس في الخطاب النقدي الجديد - عيون المقالات ط 1 الدار البيضاء المغرب ص 103.
- 35 - المرجع نفسه، ص 102.
- 36 - الاسلوبية و تحليل الخطاب - لدكتور نور الدين السد الجزء الثاني، ص 96.
- 37 - مجلة تعني يشؤون الأدب في العالم - Foreign culture السنة التمهية العدد الرابع - 1988، ص 4.
- 38 - المرجع نفسه ص 4.
- 39 - مجلة الفكر العربي المعاصر، ص 41 - العدد 36.
- 40 - عيون المقالات العدد 2 - الذات و الآخر، ص 84.
- 41 - اللغة و الخطاب الأدبي - إختيار و ترجمة - سعيد غانمي المركز الثقافي العربي الطبعة الأولى 1993 ص 97.
- 42 - السيميائية النص الأدبي لأنور مرتجي، ص 55/54.
- 43 - الأسلوبية و تحليل الخطاب - لدكتور نور الدين السد الجزء الثاني، ص 97.
- 44 - المرجع نفسه، ص 98.
- 45 - أصول التناس في الخطاب النقدي الجديد - عيون المقالات ط 1 الدار البيضاء المغرب النقد الجديد - مارك أنجيو - مفهوم ص 109/192.
- 46 - دينامية النص تندير و إنجاز - محمد مفتاح - الطبعة الثانية حزيران 1990 مركز الثقافي العربي ص 94.
- 47 - تحليل الخطاب استراتيجية التناس - محمد مفتاح - الطبعة الأولى - دار التنوير بيروت 1985 لبنان ص 175.
- 48 - المفاهيم معالم - نحو تأويل واقعي - محمد مفتاح، ص 139.
- 49 - المرجع نفسه ص 41.
- 50 - سعيد يقطين - انفتاح النص الروائي ص 94.
- 51 - المرجع نفسه ص 94.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أصول التناس في الخطاب النقدي الجديد - عيون المقالات ط 1 الدار البيضاء المغرب النقد الجديد - مارك أنجيو - .
2. اصول النقد الجديد - مارك أنجيو - مفهوم التناس في الخطاب النقدي الجديد - عيون المقالات ط 1 الدار البيضاء المغرب.

3. الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة - مرسيلود آسكال - سلسلة البحث السيميائي - ترجمته حميد الحمداني - محمد العمري عبد الرحمان طنكولي محمد الوالي - مبارك حنول - إفريقيا الشرق دار البيضاء 1987.
4. الأسلوبية و تحليل الخطاب - الدكتور نور الدين السد - الجزء الثاني دار الهومة.
5. الفكر العربي المعاصر - لبنان - يصدر عن مركز الانتقاء القومي محمد أركون ترجمة محمد علي مقلد.
6. اللغة و الخطاب الأدبي - إختيار و ترجمة - سعيد غانمي المركز الثقافي العربي الطبعة الأولى 1993.
7. المفاهيم معالم - نحو تأويل واقعي لمحمد مفتاح - المركز الثقافي ص 16 ص 17 - الرباط 21 شوال 1418 - 19-02-1998.
8. بلاغة الخطاب و علم النص - دكتور صلاح فضل - العدد 164/ أ ب 1992، الكويت.
9. تحليل الخطاب استراتيجية التناص - محمد مفتاح - الطبعة الأولى - دار التنوير بيروت 1985 لبنان.
10. دينامية النص تدير و إنجاز - لمحمد مفتاح - الطبعة الثانية حزيران 1990 مركز الثقافي العربي.
11. رشيد بن مالك - قاموس مصطلحات التحليل السيميائي لنصوص عربي - لإنجليزية - فرنسي - دار الحكمة 2000.
12. سيميائية النص لأنور مرتجي ط1 إفريقيا الشرق الدار البيضاء 1987 المغرب.
13. علم النص - جوليا كريستيفا، ترجمة فريد الزاهي مراجعة عبد الجليل ناظم دار توبقال للنشر - الطبعة الأولى 1991.
14. فلسفة القراءة و إشكاليات المعنى قراءة في بنية التفكيك عند عبد المالك مرتاض لمنسي حبيب مخطوط جامعة س ب 1999.
15. مجلة الموقف الأدبي (العدد 201) - كانون الثاني 1985 في نظرية النص الأدبي - عبد المالك مرتاض.
16. مجلة تعني يشؤون الأدب في العالم - Foreign culture السنة التمهية العدد الرابع - 1988 تصدرها وزارة الثقافة و الاعلام دار الشؤون الثقافية العامة.
17. نظرية الأدب في النقد التأثري العربي المعاصر نظرية التعبير الجزء الاول-ديوان المطبوعات الجامعية - الدكتور شايف عكاشة - ت ط - 1992.